**المحاضرة رقم (5):**

**التراكيب الإسناديّة:**

**تعريف الحذف:**

* **الحذف في اللغة:**القطع والإسقاط؛ جاء في الصحاح : حَذْفُ الشيء: إسقاطه. يقال: حَذَفتُ من شعري ومن ذَنَب الدابة، أي أخذت... وحَذَفْتُ رأسه بالسيف، إذا ضربته فقطعت منه قطعة". وفي لسان العرب: حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً قَطَعَه من طَرَفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعر من ذلك.

لقد عني القدماء - من نحاة وبلاغيين - بدراسة هذه الظاهرة، لكن بعضهم خلط بين الحذف والإضمار؛ ولذلك قال أبو حيان "وهو موجود في اصطلاح النحويين، أعني أن يسمى الحذفإضماراً".

قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر؛ فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن".

مثلما رأينا في التقديم والتأخير من حالات الوجوب والجواز نجد في مبحث الحذف حالاتوجوب وجواز.

**الحذف الجائز:**المبتدأ أو الخبر يمكن حذفهما إذا دل عليهما دليل مقالي. كيف ذلك؟

انظر إلى قول ابن مالك:

وحذف ما يعلم جائز كما تقول "زيد" بعد "من عندكما"

وفي جواب "كيف زيد" قل "دنف" فزيد استغني عنه إذا عرف

**من مواضع حذف المبتدأ:**

1- وقوعه في جواب الاستفهام كما في قوله تعالى: (وما أدراك ما الحطمةنار الله الموقدة) وقولك متى السفر؟

2 - بعد فاء الجواب: يقول تعالى: (من عمل صالحا فلنفسه، ومن أساء فعليها، وما ربك بظلام على العبيد)

3 - بعد القول: (قالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملأ عليه بكرة وأصيلا).

* **الحذف الواجب للمبتدأ :**

يحذف المبتدأ وجوبا في مواضع نذكر منها:

في النعت المقطوع إلى الرفع: في مدح، نحو: مررت بزيد الكريم، أو ذم نحو: مررت بزيد الخبيث، أو ترحم أو شفقة نحو مررت بزيد المسكين، فالمبتدأ محذوف هنا وجوبا.

أن يكون الخبر مخصوص نعم أو بئس نحو : نعم الرجل زيد، وبئس الرجل عمرو.

نحو قولهم : في ذمتي لأفعلنّ، ففي ذمتي خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: في ذمتي يمين لأفعلن، وسبب الحذف كون الخبر مصرح به في القسم.

أن يكون مبتدأ للاسم المرفوع بعد لاسيما، نحو: أحب الفاكهة لاسيما العنب. وتقدير الكلام أحبالفاكهة لا مثلما هو العنب ، أحب الفاكهة لاسيما هو العنب .

* **الحذف الواجب للخبر :**

يقول ابن مالك : وبعد لولا غالبا حذف الخبر حتم وفي نص يمين ذا استقر

أشار في هذا البيت إلى أن الخبر يحذف وجوبا بعد لولا، وسبب الحذف هنا أن الخبر دل على كون عام أما إذا دل على كون خاص أو مقيد وجب ذكره ، وإلا اختل المعنى المراد، ونمثل لذلك بقولنا: لولا زيد محسن إلي لهلكت، فإن دل عليه دليل جاز حذفه، كقول أحدهم: هل زيد محسن إليك، فيقول المسؤول :لولا زيد لهلكت، أو لولا زيد محسن إلي لهلكت.

أما الحالة الثانية فهي ما ذكره ابن مالك في عجر البيت وفي نص يمين ذا استقر . فقد ذكر المصنف هنا أنه إذا كان المبتدأ نصا في اليمين وجب حذف الخبر، بمعنى إذا كانت صيغة المبتدأ المثبتة يكثر استعمالها كقسم وجب حذف خبره، نحو: قولك لعمرك لأفعلن ( فلعمرك يكثر استعمالها كقسم حتى دون قرينة دالة على القسم ) والتقدير: لعمرك قسمي لأفعلن وهناك صيغة مشهورة تستعمل أيضا كنص في اليمين، وهي صيغة (يمين الله) ، لكن ليس بالضرورة أن ترد مبتدأ، فقد تكون خبرا، نقول : يمين الله لأفعلن، والتقدير: يمين الله قسمي أو قسمي يمين الله . فإن لم يكن المبتدأ نصا في اليمين جاز الحذف والإثبات ،كقولنا : عهد الله لأفعلن، فعهد الله صيغة لغوية ليست خاصة باليمين فقط، فهي موجودة في غيره، كقوله تعالى: (وأوفوا بعهد الله) ، وكقول أحدهم عهد الله يجب الوفاء به. وقد فهمنا اليمين حين ذكر المقسم عليه . ويواصل ابن مالك فيقول : وبعد واو عينت مفهوم مع كمثل كل صانع وما صنع ومعنى ذلك أنه إذا وقعت بعد مبتدأ واو هي نص في المعية وجب حذف الخبر, نحو قولنا: كل رجل وضيعته

والتقدير كل رجل وضيعته مجتمعان فإن لم تكن الواو نصا في المعية وجب الذكر، نحو قولنا: زيد وعلي قائمان

يواصل ابن مالك فيقول : وقبل حال لا يكون خبرا عن الذي خبره قد أضمرا كضربي العبد مسيئا وأتم تبييني الحق منوطا بالحكم فالحالة الرابعة : هي مجيء المبتدأ مصدرا وبعده حال سدت مسد الخبر، وهي لا تصلح إن تكون خبرا نحو قولهم ضربي العبد مسيئا فمسيئا حال سدت مسد الخبر، والخبر محذوف وجوبا، والتقدير : ضربي العبد (موجود) إذا ثبت مسيئا يقول ابن عقيل في شرحه لهذا البيت: واحترز بقوله: لا يكون خبرا عن الحال التي تصلح أن تكون خبرا عن المبتدأ المذكور، نحو ما حكى الأخفش من قولهم زيد) (قائما) فزيد مبتدأ والخبر محذوف والتقدير ثبت قائما، وهذه الحال تصلح أن تكون خبرا، فنقول زيد قائم فلا يكون الخبر واجب الحذف ، بخلاف ضربي العبد مشيرا): فإن الحال فيه لا تصلح أن تكون خبرا عن المبتدأ الذي قبلها، فلا تقول: (ضربي العبد مسيء), لأن الضرب لا يوصف بأنه ، مسيء.

* **نص للتطبيق:**

جاء في كتاب أسرار العربية لابن الأنباري:

"أما الظرف وحرف الجر فاختلف النحويون فيهما، فذهب سيبويه وجماعة من النحويين إلى أنهما يعدان من الجمل، لأنه يقدر معهما الفعل، فإذا قال : زيد عندك، وعمرو في الدار؛ كان التقدير زيد استقر عندك، وعمرو استقر في الدار ؛ وذهب بعض النحويين إلى أنهما يعدان من المفردات؛ لأنه يقدر معهما مستقر ؛ وهو اسم الفاعل واسم الفاعل لا يكون مع الضمير جملة ".

يواصل ابن الأنباري فيقول:

"والصحيح ما ذهب إليه سيبويه ومن تابعه والدليل على ذلك:

أنّا وجدنا الظرف وحرف الجر يقعان في صلة الأسماء الموصولة، نحو: الذي، التي من، ما، وما أشبه ذلك؛ تقول : الذي عندك زيد، والذي في الدار عمرو، ... ومعلوم أنّ الصلة لا تكون إلا جملة، فإذا وجدناهم يصلون بهما الاسماء الموصولة دلنا ذلك على أنّهما يعدّان من الجمل لا من المفردات، وأنّ التقدير "استقر " دون "مستقر"، لأن استقر يصلح أن يكون صلة لأنّه جملة، ومستقر لا يصلح أن يكون صلةلأنّه مفرد".

أسرار العربية، ص ٧٦, تح بركات يوسف هبود، 1999 شركة دار الارقم بن أبي الأرقم، بيروت.